

## نفحات القرآن

[209] السماء توجّهه إلى الخالق العظيم لهذه النعم . وعلى كلّ حال ، ما لم ينضج الإنسان فكرياً يصعب زوال آثار الشرك عنه . فبنو اسرائيل الذين تربّوا في مدرسة التوحيد سنين طوال عند نبي من اُولي العزم موسى ( عليه السلام ) وشاهدوا آثار عظمته بأعينهم عند نجاتهم من قبضة الفراعنة وإجتياز النيل ، وبمجرّد مرورهم على عبدة الأصنام وملاحظتهم الأصنام رجعوا وطالبوا موسى ( عليه السلام ) بأن يجعل لهم صنماً ، فواجههم موسى برّد فعل شديد وندموا على مقالتهم . ولم يمض وقت طويل عندما توجّه موسى ( عليه السلام ) إلى جبل الطور بصورة مؤقتة لكي يأخذ الألواح وأحكام الشريعة حتّى استغلّ السامري هذه الغيبة ليصنع لهم صنماً ودعا بني اسرائيل لعبادته ، فترك أكثرهم طريق التوحيد وركعوا لعجل السامري وبقيت فئة قليلة مع أخ موسى ( هارون ) ملتزمةً بنهج التوحيد وهذا يشير إلى أن القادة السائرين في طريق التوحيد وخصوصاً أمام الأقوام المتخلّفة التي ترعرعت في أجواء الشرك يواجهون مشكلات كبيرة ، وغسل آثار الشرك أساساً من القلوب ليس باليسير ويحتاج إلى تربية فكرية وتربية ثقافية صحيحة .